

أثرالسياق القرآني في دفع توهم التعارض والتناقض بين الآيات القرآنية في ضوء تفسير روح المعاني "دراسة نظرية تطبيقية"

The effect of the *Qur'anic* context in resolving of conflict and contradiction between the *Qur'anic* verses in the light of the *Rooh ul Maani*

Hafiz Muhammad Ramzan*
Matloob Alam**

Abstract

"The effect of the *Qur'anic* context in resolving of conflict and contradiction between the *Qur'anic* verses in the light of the *Rooh ul Maani*". "The article aims to describe the method of resolving the so-called conflict between *Qur'anic* verses through contextual study of Qur'an". "For this purpose, we have selected a prominent commentary of the holy Qur'an written by a well-known commentator *Allam Alosi*, so, we will study the issue in this research paper in the light of *Rooh ul Maani*". "The method adopted during this research will be conceptual study of contradictions between verses and its application in the light of said commentary of the holy Qur'an". "Likewise, the method of contextual study of *Qur'anic* verses is useful in the settlement of different issues, therefore, experts and scholars have focused on this from the very beginning. In present era, commentators of the holy Qur'an are focusing on the resolving of clashes and contradictions due to the existing and forthcoming challenges of atheism and methodical approach of atheist". "It is need of time to encounter the challenges on scientific based study".

Keywords: "Contradictions, Verses, interpretation, applied study".

المقدمة:

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

أما بعد: فإن السياق القرآني له أثر كبير في فهم نصوصه، ودفع التوهم والتعارض بين الآيات القرآنية كما ذكر المفسرون في تفاسيرهم. أما أني فتعينت "تفسير روح المعاني للإمام الألوسي" لعلو شأنه عند المفسرين الكباريين والمحققين، لبيان أهم جانب من الجوانب التفسيرية ألا وهو السياق القرآني؛ لذا ذهب الإمام الألوسي إلى الموضوع السابق في تفسيره كما أن العنوان المذكور يساعد على فهم تعبير القرآن ودفع الموهم والتناقض بين الآيات القرآنية، وبدونه يصعب على المفسر فهمه فهما حقيقيا وقد اخترت له بعنوان "أثرالسياق القرآني في دفع توهم التعارض والتناقض بين الآيات القرآنية في ضوء تفسير روح المعاني" قسمت الموضوع إلى توطئة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

* Doctoral Candidate in Tafseer & Quranic Sciences, Usuluddin, International Islamic University Islamabad.

Email: hafizramzan1988@gmil.com

** Dotoral Candidate in Tafseer & Quranic Sciences, Usuluddin, International Islamic University Islamabad.

Email: matloob6969@gmail.com

التمهيد:

المطلب الأول: ترجمة الإمام الألوسي

ترجمة الإمام الألوسي: "هو السيد محمود أفندي بن السيد عبد الله أفندي بن محمود بن درويش بن عاشور الحسيني الألوسي".

كنيته: "أبو الثناء. لقبه: شهاب الدين"⁽¹⁾. "ولد الإمام الألوسي رحمه بكرخ بغداد، قبيل ظهر الجمعة، رابع عشر يوم الجمعة، في شهر شعبان، سنة 1217هـ"⁽²⁾.

ترعرع الإمام الألوسي في أسرة علمية، وأبوه كان رئيس المدرسين في بغداد، وأمه كانت من ذرية مثقفة علمية قيمة، ويتصل نسبه من جهة الأم إلى الحسن و من جهة الأب إلى الحسين، فلما بلغ العاشرة من عمره، فسمح له والده بطلب العلم من علماء في عصره، فتعلم عن جماعة منهم وخاصة من كبار العلماء، واستفاد من هؤلاء العلماء حتى بلغ سن العشرين، وعندما بلغ الخامسة والعشرين فأذن له شيوخه للتدريس، "في يوم مشهود اجتمع فيه جميع الفضلاء الأجلاء، وعي إثر ذلك مباشرة باشر التدريس، ورفع ذكره وذاع صيته، رغم أنف كل حسود، إذكل ذي نعمة محسود"⁽³⁾، "ولما وصل العشرين فكان والده قد توفي بسنة 1242هـ بالطاعون الذي دفن في بغداد"⁽⁴⁾.

"وبعد ذلك ذهب الإمام الألوسي و ترك داره وسكن جوار مسجد الشيخ عبد الله العاقولي بالرصافة"⁽⁵⁾، "وفي عام 1238هـ تولي الوعظ في جامع الشيخ عبد الله العاقولي، فسمع وعظه مرة الوزير علي رضا، فدعاه لزيارته، وولاه أوقاف المدرسة المرجانية، وقد كانت مشروطة لأهل بغداد، ثم انتشر اسمه وذاع صيته، حتى أمه الناس وصار علما في الفقه الحنفي فعينه علي رضا مفتيا للحنفية"⁽⁶⁾.

و"في هذه الفترة بدأ تفسير روح المعاني، وألف كثيرا من الكتب، وراسله الأديباء وشرع في تدريس العلوم بداره، حتى ذاعت شهرته وطبقت الآفاق وملاأت العراق وراجت في أركان الدنيا".

و"في هذه الأثناء عزل رضا باشا عام 1258هـ فاشتغل الإمام الألوسي بالتفسير، حتى أمه عام 1267هـ"⁽⁷⁾. "وألف كتابه الآخر المسمي نشوة المدام في العودة إلي دار السلام شرح فيه عودته إلي بغداد، وألف كتابه غرائب الاغتراب ووصف فيه من لقيه من أهل العلم، ومن أجازته من أهل الفضل، في رحلته هذه"⁽⁸⁾.

كان الألوسي ممن فاقوا في العلوم المختلفة، فأخذ هذه العلوم والفنون من هؤلاء، ولا شيخا فاق في علم إلا وصله إليه لكي يستفاد عنه:

شيوخه:

1- "عبد الله بن محمود بن درويش الألوسي وعلاء الدين علي بن يوسف بن رمضان الموصللي، الحنفي: لازمه الألوسي أربع عشرة سنة حتى تخرج به وأجازه"⁽⁹⁾ وغيرهما.

2- "الملا حسين الجبوري، كان رجلا تقيا صالحا وكان مقيما في مسجد قرب سوق حمادة، تلقي عنه الألوسي القرآن

العظيم" (10).

تلاميذه: "قد تتلمذ علي الإمام معظم التلاميذ، وأخذ عنه عدد من علماء ذلك الزمان، نالوا منه صنوف العلم، في القرآن وعلومه والسنة وفنونها، واللغة وآدابها والنحو والصرف، وعلوم الفلك، وعلم الكلام، والتصوف واشتهر منهم أبناؤه أجمعون، وكثير ممن جاء بعده" (11).

1- "عبد الرحمن الألويسي: وهو أخو شهاب الدين" (12).

2- "نعمان خير الدين الألويسي: وهو ابن شيخنا شهاب الدين" (13).

3- "عبد الغفار الأخرس: عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب المعروف بالأخرس" (14).

مذهبه: "إن الإمام الألويسي كان يعرفون أديانا مختلفة و كان شافعيًا باعتبار المذهب إلا أنه في معظم الأمور الفقهية يتبع الإمام الأعظم أبا حنيفة النعمان" (15)، "ورسخت قدماء فيه، حتى أصبح من فقهاءه، وكان في آخر مره يميل إلي الاجتهاد" (16).

وفاته:

"توفي في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة سبعين ومئتين وألف (1270هـ) بعد أن صلي الظهر إيماءً ، وغسله طلابه وشيعة أهل بغداد، ودفن في جنازة مهيبة لم تعرفها بغداد من قبل ووري جثمانه الثوري في مقبرة الشيخ معروف الكرخي الكرخ في بغداد ولم يتجاوز عمره الخمسين إلا قليلا، و مرقده الآن معروف في يزار" (17).

المطلب الثاني: منهج الإمام الألويسي في تفسيره:

إن الإمام الألويسي بذل جهده في تفسيره حتى رتبه للناس تأليفا كاملا، وكان يراعي آراء السلف في الرواية والدراية، و يحتوي على أقوال السلف من حيث كل أمانة، لذلك فهو تلخيص جامع للتفسير السابقة، حينما أردت دراستها فعلمت: أنه يروى عن "الحرر الوجيز" و "البحر المحيط" و "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل" و "إرشاد العقل السليم" و "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، و "مفاتيح الغيب" وغيرها من كتب التفاسير. "وهو إذا نقل عن تفسير أبي السعود يقول غالباً: قال شيخ الإسلام وإذا نقل عن تفسير البيضاوي يقول: قال القاضي وإذا نقل عن تفسير الفخر الرازي يقول: قال الإمام وهو إذ ينقل عن هذه التفاسير ينصب نفسه حكماً عدلاً بينها، ويجعل من نفسه نقاداً مدققاً، ثم يبدي رأيه حرراً فيما ينقل فهو ليس مجرد ناقل، بل له شخصيته العلمية البارزة، وأفكاره المميزة". "فتراه كثيراً يعترض على ما ينقله عن أبي السعود، أو عن البيضاوي، أو عن أبي الحيان أو عن غيرهم، وليس في تفسيره ما يؤخذ عليه، كما تراه يتعقب الفخر الرازي في كثير من المسائل، ويرد عليه على الخصوص في بعض المسائل الفقهية، انتصاراً منه لمذهب أبي حنيفة، ثم إنه إذا استصوب أمراً لبعض من ينقل عنهم انتصر لهم ورجحه على ما عداه" (18).

المطلب الثالث

إن "توهم في اللغة مصدر توهم من باب التفعّل "أي: الشيء ظنه وتمثله وتخيله كان في الوجود أو لم يكن والخير فيه توسمه

وتفرسه" (19).

اصطلاحاً:

أ- "اعتقاد خاطئ غير مبني على أساس".

ب - "قسم من الإدراك وهو إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوسات" (20).

التعارض:

لغة: "تعارض في اللغة مصدر تعارض من باب التفاعل" أي: "عارض أحدهما الآخر" (21) "تعارضت الأقوال" و "تعارضت آراؤهم" (22). و"عارض الشيء بالشيء معارضة وفلان يعارضني أي يباريني" (23). و في السنة النبوية: "إن جبريل، عليه السلام، كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وإنه عارضه العام مرتين" (24)

اصطلاحاً:

يذكر علماء علوم القرآن معنى "موهم" (25) "الاختلاف" (26) و"التناقض" كما يلي:

يقول الزركشي (27): "وهو ما يوهم التعارض بين آياته وكلام الله جل جلاله منزه عن الاختلاف" (28).

يقول الإسفراييني (29): "إذا تعارضت الآي وتعدرت فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم منهما بالتأخر ويكون ذلك نسخاً له وإن لم يوجد التاريخ وكان الإجماع على استعمال إحدى الآيتين علم بإجماعهم أن الناسخ ما أجمعوا على العمل بها" (30).

وبناء على ذلك، فيمكن تعريفه في هذا الصدد كما يلي: "تعارض دلالة آية مع دلالة آية أخرى في الظاهر" - هناك تناقض ظاهري في الآيات القرآنية، وليس حقيقياً. إن الشبه ينشئ في ذهن القارئ عند ما لا يعرف حقائقه وطرق دفعه. حينما يعلم القاري أسس أصول التعارض فيندفع شبه التعارض من عقله التي نشأ بين الآيات القرآنية.

المبحث الأول:

تعريف السياق لغة واصطلاحاً:

السياق لغة:

قال ابن فارس (31): "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء. يقال ساقه يسوقه سوقاً". "والسيقة: ما استيق من الدواب". "ويقال سقت إلى امرأتى صداقها، وأسقتها". "والسوق مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق". "والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق، إنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها" (32).

و قال الزمخشري (33): "تساوقت الإبل أي تتابعت". "وهو يسوق الحديث أحسن سياق، و إليك يساق الحديث وهذا الكلام مساقاة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه أي على سرده".

"ويقصد بالسرد التوالي والتتابع" (34) قال تعالى: (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد: ق: 21)

وقال ابن منظور (35): "سوق: السوق معروف ساق الإبل وغيرها سوقها سوقاً وسياق، وهو سائق وسواق" وقوله تعالى:

(وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد: ق: 21)

و جاء في التفسير "سائق يسوقها إلى الله تعالى"⁽³⁶⁾ و"في حديث أم معبد فجاء زوجها يسوق أعنزاء ما تساق أي ما تتابع والمساقفة، المتابعة كأن بعضا سوق بعضا..."⁽³⁷⁾ ، "والسياق المهر، قيل للمهر سوق؛ لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا وفي الحديث³⁸": "أنه رأي بعبد الرحمن وضراً من صفرة فقال مهيم، وقال تزوجت امرأة من الأنصار، فقال ما سقت إليها"⁽³⁹⁾؟ أي "ما أمهرتها"... "وساق بنفسه سيقا: نزع بما عند الموت، تقول رأيت فلانا يسوق سوقا أي ينزع نزعاً عند الموت يعني الموت ويقال فلان في السياق أي في النزع والسياق نزع الروح"... "وهو في السوق أي النزع كأن روحه تساق، لتخرج من بدنه"⁽⁴⁰⁾.

ولذا يتضح أن هذه المادة تدور على معنى التابع. وهي تتضمن أمرين:

أ: "التابع وعدم التناقض".

ب: "التوافق والتطابق في هذا التابع"⁴¹.

معنى السياق

استفاد العلماء في فهم النصوص بالسياق، ويشهد على هذا المعنى كتب العلماء المفسرين كما أشرت إليها سابقاً، والأمر سيتضح من الأمثلة التالية. إن المفسرين لا يعتمدون على السياق اللساني الجزئي بل على السياق الكلي، وأركان السياق اللغوي عندهم "القراءات القرآنية" و"علم الوقف والابتداء" و"كيفية الوصل والفصل" و"علم السبب النزول" لأنها تساعد في فهم معاني القرآن.

قال ابن تيمية⁽⁴²⁾: "ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"⁽⁴³⁾.

و لاسيما من التعرف على أقوال الصحابة لفهم التفسير؛ لأنهم يعرفون القرائن والوضع في ذلك الوقت، لأنها معينة في فهم نصوص القرآن، ولذا نجد اعتناء المفسرون بمعرفة المكّي والمدني، والتعرف على زمان ومكان نزول القرآن الكريم.

المطلب الثاني

أركان السياق: وله ثلاثة أركان-

الأول: "السباق"

لغة "سبق، السين والباء والقاف أصل صحيح يدل على التقديم"⁽⁴⁴⁾.

قال الأصفهاني⁽⁴⁵⁾: "أصل السبق": "التقدم في السير"⁽⁴⁶⁾.

قال ابن منظور⁴⁷: "سبق السبق، قدمه في الجري وفي كل شيء، تقول له في كل أمر سابقة سبق وقوله تعالى": (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير: فاطر: 32) "فالسابق يدل على تقدم في كل شيء، فالسابق إذا أضيف إلي أي شيء دل على تقدم في ذلك شيء، وكلمة السابق تعني تقدم شيء على آخر، وترابطها"⁽⁴⁸⁾.

السباق اصطلاحاً:

"مقالية أو حالية التي وقعت بداية المحادثة".

جاء عن مسلم البصري⁽⁴⁹⁾ "حين قال إذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده"⁽⁵⁰⁾، أن التعريف التي أقرب إلى الصحيح أن يقال السباق: هو رئيس السياق.

وهذا عنصر في التعبير عن معنى الكلمة أو لفهم آيات قرآنية ولا يمكن فهم معنى الكلمة و بيان معاني الآيات حتى الرجوع إلى ما سبقه من عبارات تشمل على القرائن المؤدية للمعنى و يشهد على هذا التعبير رواية ابن جرير عن يسيع الحضرمي⁽⁵¹⁾ "قال كنت عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال رجل يا أمير المؤمنين رأيت قوله تعالى: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً: النساء:141) "قال له علي أدنه، ثم قال: (فإن الله يحكم بينكم يوم القيامة: النساء:141) "فبين علي رضي الله عنه أن محل إشكال السائل محدد باليوم الآخر بدلالة السابق، فهي بقوله تعالى: (فإن الله يحكم بينكم يوم القيامة: النساء:141)⁽⁵²⁾ .

الثاني: اللحاق:

فهو من "لحق، اللام والحاء والقاف، أصل يدل علي إدراك شئ وبلوغه إلي غيره، يقال: لحق فلان فلانا فهو لاحق، وربما قالوا: لحقته اتبعته، وألحقته وصلت إليه"⁽⁵³⁾. وكذلك قيل: "لحقته ولحقته به: أدركته"⁽⁵⁴⁾.

وأيضاً: "وتلاحقت الأخبار: تابعت ، وكذا أحوال القوم"⁽⁵⁵⁾.

اصطلاحاً: "هو الكلام الذي يبين معنى ما قبله"⁽⁵⁶⁾.

"فكلمة اللاحق تدل علي أمرين التأخر والإدراك، وعند إضافة اللاحق إلي كلام مثلاً، فإن هذا المركب (الكلام اللاحق) يدل علي أن الكلام قد تأخر في الترتيب، ولكنه أدرك المعني فآثر فيه"⁽⁵⁷⁾.

ومن أمثلة علي ذلك ما روي "عن قتادة"⁽⁵⁸⁾ "في قوله تعالى: يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله: المائدة:116، متي يكون ذلك؟ قال: يوم القيامة، ألا تري أنه يقول: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم: المائدة:119"⁽⁵⁹⁾.

إن الآية لحقت الآية التي قبلها وبين وقت يكون الحدث بأنه يوم القيامة.

الثالث: وهذا يتكون من ثلاثة عناصر أساسية:

الأول: المفردات: تكلم الزركشي تحت "فصل فيما يجب على المفسر البداءة به: الذي يجب على المفسر البداءة به العلوم اللفظية، وأول ما يجب البداءة به منها تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني المفردات من ألفاظ القرآن، قالوا: وليس ذلك في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع وغيره وهو كما قالوا إن المركب لا يعلم إلا بعد العلم بمفرداته؛ لأن الجزء السابق على الكل في الوجود من الذهني والخارجي، فنقول النظر في التفسير هو بحسب أفراد الألفاظ وتراكيبها"

(60)

الثاني: هيئة الكلمة: "أعني معرفة تصريفها واشتقاقها حيث إن كلمة تدل على معنى معين، وإن المعاني تختلف باختلاف التصريف واشتقاقها، كضرب مثلاً فإنه يدل على مطلق الضرب فقط، أما ضارب ومضروب، ويضرب، واضرب فكلها أكثر دلالة وحروفاً، وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها".

الثالث: "النظر في نظم الجملة الواحدة، ثم في نظم الجمل وعلاقتها ببعض: لا يمكن لأي معنى أو لفظ أن يفهم خارج السياق الدلالي، و ربما اتحد المدلول واختلف المعنى وربما اتحد طبقاً للسياق الذي قيلت فيه العبارة أو طبقاً لأحوال المتكلمين والزمان والمكان الذي قيلت فيه" (61).

و أشار سيوييه إلى هذه العناصر تحت عنوان "هذا باب اللفظ للمعاني" فقال: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد و اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين". "فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس، ذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف" (62).

المطلب الثاني:

مفهوم السياق القرآني:

إن السياق القرآني جزء السياق باعتبار المعنى العام، ومع ذلك أن له جزئيات خاصة يتميز بها، و لابد من اعتبارها فيه، وهي:

الأول: الأغراض والمقاصد التي بني عليها النص:

وهي:

"أغراض القرآن ومقاصده العظمي و غرض السورة و غرض المقطع والقصة الواردة في موضوع واحد و غرض الآية، فكل هذه الأغراض لابد من اعتبارها في تفسير الآية، ولا يظهر كما معنى الآية إلا بها، وهي متألّفة متكاملة مبنية على بناء واحد".

الثاني: "النظم والأسلوب القرآني المؤلف من مجموع الكلام والتعبير فيه: لاشك أن النظم القرآني، والأسلوب البياني الذي ممتلئ منه القرآن يمثل البناء المحكم المتسق الذي تميز به القرآن عن سائر الكلام، وهو خاصة مهمة في السياق القرآني بل هو ركن فيه؛ إذ لا يمكن تفسير القرآن إلا باعتباره".

الثالث: الأسباب والأحوال التي نزلت فيها الآية، والمخاطبون بها:

كما قيل: "أما السياق القرآني فنحن نريد به المقاصد المبادية التي تحول عليها كل معاني القرآن إلى جانح النظم الإعجازي والأسلوب البياني الذي ينتشر في جميع توضيحاته" (63).

وكذلك قيل: "تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال" (64).

أنواع السياق القرآني: "تختلف خصائصه على وجه الخصوص عن الأنواع الأخرى من السياقات، وهذا الأمر الذي يميزه، بل هو من مظاهر معجزاته وبلاغته، وذلك أنه يشتمل من أربعة أقسام من السياق، كما أشار إليها عبد الوهاب فقال: فالسياق قد يضاف إلي مجموعة من الآيات التي تدور حول غرض أساسي واحد، كما أنه قد يقتصر على آية واحدة، ويضاف إليها، وقد يكون له امتداد في السورة كلها، بعد أن يمتد إلى ما يسبقه ويلحقه، وقد يطلق على القرآن بأجمعه، ويضاف إليها، بمعنى أن هناك: سياق الآية، وسياق النص، وسياق السورة، والسياق القرآني، فهذه دوائر متداخلة متكاملة حول إيضاح المعنى" (65).

أ: سياق الآية:

ومن المعلوم أن المعاجم العربية تعطي معاني عامة و متعددة للمفردة، وإذا تعددت معني المفردة، تعددت بالتالي احتمالات القصد منها، وتعدد احتمالات القصد يقود إلى تعدد المعنى.

وكذلك إذا تأملنا في القرآن الكريم أن كل آية في القرآن الكريم تحمل هدفا وغرضا وغاية مستقلا، وإلا ما سر هذه الفواصل بين الآيات، وهذا الغرض أو الهدف قد تشترك فيه مع الآية التي قبلها أو بعدها بينما إذا نظر إليها في ضوء سياقها، فإنه حينئذ يتحدد معناها ويبرز مرادها، وبالتالي يقطع يقين السياق ريب وشك الاحتمال.

وفي هذا النوع من أنواع السياق القرآني يكون النظر في سياق الآية (سابقها ولاحقها)، دون التجاوز إلى ما سبقها أو يلحقها من آيات، حتى يتمكن من تحديد المعنى المراد من بين معانيها المتعددة والمحتملة.

والمثال على ذلك ما ذكره بعض المفسرين في المراد "بالإحصان في قوله تعالى: فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب: النساء: 25"، لكلمة إحصان معاني كثيرة في الآية ويطلق على الإسلام، والعفاف، والحرية، والتزوج، وأي من هذه المعاني يتناسب مع السياق؟ قال ابن كثير: والأظهر، والله تعالى أعلم، أن المراد بالإحصان هاهنا التزويج؛ لأن سياق الآية يدل عليه، حيث يقول سبحانه وتعالى: "ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمنكم من فتياتكم المؤمنات" والله أعلم والآية الكريمة سياقها كلها في الفتيات المؤمنات فتعين أن المراد بقوله فإذا أحصن أي تزوجن كما فسره ابن عباس رضي الله عنهما ومن تبعه" (66).

ب: سياق النص أو المنقطع:

ولو تفكرنا إن كل سورة في القرآن تنتشر إلى عدة مقاطع ولها عنوان مستقل ومقاصد واحدة، لكنها توافق وتلاؤم مع الوحدة العامة للسورة، والتي تسمى "بوحدة السورة" أو "مقاصدها" أو "هو جزء من السورة له سياقه الخاص، تناسب مع سياق السورة الكريمة.

ج: سياق السورة:

إن لكل سورة في القرآن الكريم لها هدف، وغرض رئيس، أو يتميز به عن غيرها من السور.

د: السياق العام القرآن الكريم:

المراد بهذا النوع من السياق القرآني، مقاصد القرآن الأساسية، والمعاني الكلية التي تسمى بالكليات في القرآن، والأساليب المطردة في القرآن الكريم التي تسمى بعادة القرآن. وعلي هذا فيمكن تقسيم هذا النوع إلى ثلاثة الأوجه.

1: مقاصد القرآن العظيم: من المعلوم أن القرآن الكريم رسالة علمية، وهداية للبشر: "وهو مبني على أغراض ومقاصد أساسية لمصالح العبادة في دنياهم وأخرهم، ومتضمنة لأسباب السعادة في المعاش والمعاد".

2: المعاني الكلية للقرآن الكريم: إن المقصود بالمعاني الكلية: "هو ما يرد في القرآن من الألفاظ التي يطرد أو يغلب استعمالها على معنى واحد، وهو ما يسميه بعض العلماء ب (كليات الألفاظ)".

3: الأساليب المطردة في القرآن الكريم: إن المقصود بالأساليب المطردة: "هو ما يستعمله القرآن من الأساليب، ويطرد في القرآن كله، وهذا ما يسمى بعادة القرآن، والبعض يسمي: "كلية الأسلوب" بحيث يكون هناك فرق بينه وبين كليات الألفاظ" (67).

المبحث الثاني: ومن أمثلتها ما وردت في روح المعاني:

أذكر بعض الأمثلة للسياق في ضوء "تفسير روح المعاني" لكي يتضح بأن الإمام الألوسي أكثرث "بالسياق القرآني" في تفسيره كما يلي:

دفع توهم التعارض بين الآيتين بالسياق: المثال الأول: إنما سلطانه على الذين يتولونه (النحل:100)، وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم (ابراهيم:22)

فإن قيل: إن الآية الأولى تدل على تسلط الشيطان "على الذين يتولونه" ولكن جاء في الآية الأخرى "وما كان لي عليكم من سلطان فكيف يندفع التعارض؟- أجاب المؤلف فقال: "إنه الضمير للشأن أو للشيطان" "ليس له سلطان" تسلط واستيلاء "على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (النحل:99)" "أي إن المؤمنين يفوضون معاملاتهم إلى الله تعالى لا إلى غيره وبه يعوذون، ذكر الألوسي آراء العلماء عن نفي التسلط وقال: نفي تسلط الشيطان بعد الاستعاذة و عند البعض: نفي تسلطه مطلقاً".

"والاستعاذة من المختقرات فهم لا يتبعون أوامره ولا يسلمون وساوسه إلا فيها يحتقرونه على ندور وغفلة فأحكموها بالاستعاذة من الشيطان لمزيد التحفظ بحفظهم. قال الإمام الألوسي المراد من قوله تعالى: إنما سلطانه على الذين يتولونه، أي إن تسلطه على الذين يجيبون دعوته ويجعلونه واليا عليهم فيحبونه ويطيعونه، قال الإمام الألوسي المراد من السلطان: إن تسلطه يكون بطريق دعوة المستتعبة للاستجابة لا ما يعم ذلك وما ثبت تسلطه بالقسر والإجاء وقد نفي هذا أيضا عن الكفرة في قوله تعالى حكاية عن اللعين "وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم (إبراهيم: 22)" فاستجبتم لي والذين هم به أي بسبب الشيطان وإغوائه إياهم مشركون بالله تعالى". وقد ذكر الإمام الألوسي أنواع القدرة واستشهد بقول أبي حيان وقال: "بأن القدرة على حمل الإنسان على الشيء، تارة تكون بالجبر من الحامل وتارة تكون بقوة الداعية في قلبه وذلك بإلقاء الوسواس إليه وهذا قسم من أنواع التسلط"- فكأنه قال: "تسلط الشيطان على الإنسان بالوسوسة لا بالضرب

ونحوه فاستجبت لي أي أسرعتم إجابتي كما يؤذن بذلك الفاء، "فلا تلوموني" أي "بوعدي إياكم حيث لم يكن على طريق القسر والإجاء كما يدل عليه الفاء، وقيل: بوسوستي فإن من صرح بالعداوة وقال: "لأقعدن لهم صراطك المستقيم (الأعراف: 16)" لا يلام بأمثال ذلك، وقرئ فلا يلوموني بالياء على الالتفات ولوموا أنفسكم حيث استجبت لي باختياركم الناشئ عن سوء استعدادكم حين دعوتكم بلا حجة ولا دليل بل بمجرد تزيين وتسويل ولم تستجيبوا لريكم إذ دعاكم دعوة الحق المقرونة بالبينات والحجج، إن المقصود في الآية نفي أن يكون له تسلط في أمر الإضلال إلا بمحض الوسوسة لا نفي أن يكون له تسلط أصلا والسياق أدل قرينة على ذلك، ففي هذا الموضع اهتم الإمام الألوسي بالسياق القرآني مثبتا موقفه (68).

دفع توهم التعارض بين الآيتين بسياق الآية: المثال الثاني: فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (المؤمنون: 101)، فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون (الصفات: 50) فإن قيل إن قوله تعالى: "فإذا نفخ في الصور..." لانسب ولا تسائل بينهم يومئذ ولكن جاء في آية أخرى "بعضهم علي بعض يتساءلون"، فكيف التوفيق بين الآيتين؟ رد الإمام الألوسي فقال: المراد من قوله تعالى "فإذا نفخ في الصور أي لقيام الساعة وهي النفخة الثانية التي يقع عندها البعث والنشور، حينما جاء أن هذا النفخ عند ذلك، فلا أنساب بينهم يومئذ أي يوم إذ نفخ في الصور كما هي بينهم اليوم، والمراد أنها لا تنفعهم شيئا فهي منزلة العدم لعظم الهول واشتغال كل بنفسه بحيث يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه" واستشهد على هذا التعبير برواية ابن عساکر⁶⁹ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الأولن والآخرين وفي لفظ يؤخذ بيد العبد أو الأمة يوم القيامة على رؤوس الأولن والآخرين ثم ينادي مناد ألا إن هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق قبله فليأت إلى حقه، وفي لفظ، من كان له مظلمة فليجيء ليأخذ حقه فيفرج والله المرء أن يكون له الحق على والده أو ولده أو زوجته وإن كان صغيرا ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى: فإذا نفخ في الصور فلا أنساب، بينهم وهذا الأثر دليل على أن هذا الحكم ليس خاصا بالكافرين بل غير خاص بالكفرة كما أنه شائع بالنسبة لهم ولأشخاص آخرين غيرهم".

وقيل: إن هذا الأمر خاص بالكفار كما يقتضيه سياق الآية، ففي هذا المكان ذهب الإمام الألوسي إلى السياق القرآني ليتضح رأيه فإذا لا تعارض بين الآيتين، لذا يقال "لا ينفع نسب يومئذ إلا نسبه صلى الله عليه وسلم، ويشهد على هذا التفسير برواية الطبراني،⁷⁰ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسي"⁷¹. ثبت بهذا الحديث المذكور بأن الآية "فلا أنساب..." مخصوص بالكفار. "وقد أخرج جماعة نحوه عن مسور مخزومة رضي الله تعالى عنه مرفوعا، وأخرج ابن عساکر نحوه مرفوعا أيضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وهو خبر مقبول لا يكاد يرد إلا من في قلبه شائبة نصب". "ولا يتساءلون أي ولا يسأل بعضهم بعضا عن حاله وممن هو ونحو ذلك لاشتغال كل منهم بنفسه عن الالتفات إلى أبناء جنسه، وروى جماعة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سئل عن وجه الجمع بين النفي هنا والإثبات" في قوله سبحانه: وأقبل بعضهم على بعض

يتساءلون (الصفات: 27) فقال: "إن نفي التساؤل في النفخة الأولى حين لا يبقى على وجه الأرض شيء وإثباته في النفخة الثانية، وعلى هذا فالمراد عنده بقوله تعالى: فإذا نفخ في الصور" فإذا نفخ النفخة الأولى وهذه إحدى روايتين عنه رضي الله تعالى عنه، والرواية الثانية حمله على النفخة الثانية، وحينئذ يختار في وجه الجمع أحد الأوجه التي أشرنا إليها"⁷². إن الإمام الألوسي إندفع التعارض بين الآيتين بسياق القرآني.

دفع توهم التعارض بين الآيتين بسياق النظم القرآن والسباق: المثال الثالث: ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون (يس: 51) ، يوم يخرجون من الأجداث سراغاً كأنهم إلى نصب يوفضون (المعارج: 43) ، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون (الزمر: 68) فإن قيل إن الآيتين الأولين تدل على نفخة واحدة و لكن الآية الثالثة تدل على نفختين ، فكيف يرتفع التناقض والتعارض بين الآيات؟ قال الإمام الألوسي: اختلف طائفة من العلماء في عدد النفخة:

الطائفة الأولى: قيل: "الأظهر أن النفخات ثلاث: نفخة الصعق بمعنى الموت كما هو أحد معنييه المدلول عليها بقوله تعالى: ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض: الزمر: 68)، والثانية: نفخة البعث المذكورة في قوله تعالى: ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون: يس: 51)، ونفخة الفرع المذكورة في الآية المذكورة هاهنا، وهو اختيار ابن العربي، وهي علي ما سمعت عن القاضي عياض بعد النشر حين تنشق السموات والأرض، أن الطائفة الألى يستدل لاثبات موقفهم بالآيات".

والطائفة الثانية: وقيل: "وقد يختار ما هو المشهور من أن النفخة اثنتان: نفخة الفرع هي نفخة الصعق لأن الأمرين: الفرع بمعنى الخوف، والصعق بمعنى الموت لا زمان لها، قال القرطبي: والسنة كحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص وهو طويل منه مع حذف ثم ينفخ في الصور فأول من يسمعه رجل يلوط حوضه فيصعق ثم يصعق الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون"⁷³. "هذا الحديث يدل على أن النفخ مرتين لا ثلاثة وهو الصحيح، ونفخ الفرع هو نفخ الصعق بعينه لاتحاد الاستثناء في آيتهما وهذا النفخ قيل: المراد به النفخة الثانية، وإليه ذهب صاحب الغنيان، واختاره العلامة أبو السعود، وقال: الذي يستدعيه سياق النظم الكريم وسبقه ذلك، ففي هذا الموضوع اهتم الإمام الألوسي بالسياق القرآني ليثبت رأيه بالسباق وهو قسم من أقسام السياق"⁽⁷⁴⁾

والصحيح عند الألوسي ما في القول الأول: "من أن نفخة الفرع غير نفخة الصعق، فإن حديث الصحيحين، لا تحيروني من بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى عليه السلام آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أو جزى بصعقة الطور"⁷⁵ واتضح بهذا الحديث أن الصعق يوم القيامة، وأن لا موت فيه فهو فرع بلا موت⁷⁶. إن الإمام الألوسي ارتفع الإشكال بين الآيات بسياق النظم القرآن الكريم والسباق.

دفع توهم التعارض بين الآيتين بالسياق واللحاق: المثال الرابع: ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً (النحل: 67) ، يأبؤها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه

(المائدة:90) فإن قيل إن الخمر حلال كما جاء في الآية الأولى ولكن جاء في آية أخرى إن الخمر حرام ، فكيف التفتيح بين الآيتين؟ ذهب الإمام الألوسي إلى أقوال العلماء لدفع توهم التعارض بين الآيتين: و "قال: المراد من قوله تعالي سكرأ أي السكر بالخمر هو المروي عن ابن مسعود و ابن عمر وأبي رزين والحسن ومجاهد، واستشهدوا بقوله تعالي: **يأبها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه (المائدة:90)**، حينما السكر، يكون بمعنى الخمر فذلك الوقت يكون حراما، فصارت الآية الأولى منسوخة بالآية الثانية كما روي عن ابن مسعود".

و "عندما السكر" يكون بمعنى الخل بلغة الحبشة أو بمعنى المطعوم المتفكه فذاك الوقت صارت الآية الأولى محكمة للآية الثانية كما اختار النخعي، ما نسخ الآية المائدة، وقيل نزلت قبل ولا نسخ بناء علي ماروي عن ابن عباس: أن السكر هو الخل بلغة الحبشة، أو على ما نقل عن أبي عبيدة، أن السكر المطعوم المتفكه به كالنقل، وإلى عدم النسخ ذهب الحنفيون، وقالوا: المراد بالسكر ما لا يسكر من الأنبذة، واستشهدوا عليه، بأن الله تعالي امتن على عباده بما خلق لهم من ذلك ولا يقع الامتنان إلا بمحلل فيكون ذلك دليلا على جواز شرب ما دون المسكر من النبيذ فإذا انتهى إلى السكر لم يجز وعضدوا هذا من السنة، بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **حرم الله تعالي الخمر بعينها القليل منها والكثير والسكر من كل شراب**" (77) "أخرجه الدارقطني، وإلى حل شرب النبيذ ما لم يصل إلى الإسكار ذهب إبراهيم النخعي: وأبو جعفر الطحاوي وكان إمام أهل زمانه" (78) "وسفيان الثوري وهو من تعلم وكان عليه الرحمة يشربه".

"وفي الآية دليل على قبح تناولها تعريضا من تقييد المقابل بالحسن، وهذا وجه من ذهب إلى أنه جمع بين العتاب والمنة، وعلى الأول يكون رمزا إلى أن السكر وإن كان مباحا فهو مما يحسن اجتنابه، واستدل ابن كمال على نزولها قبل التحريم، أن المقام لا يحتمل العتاب فإن مساق الكلام على ما دل عليه سياقه ولحاقه في تعداد النعم العظام" (79)

الخاتمة: مشتملة على أهم نتائج البحث.

- ✓ "إن الإمام الألوسي من كبار علماء القرن الثالث عشر حيث يعد من كبار المفسرين".
- ✓ "إن تفسير الإمام الألوسي يعد من أبرز التفاسير".
- ✓ "إن الإمام الألوسي اهتم في تفسيره السياق القرآني_جانبا من الجوانب التفسيرية_ لدفع التوهم والتعارض بين الآيات القرآنية".

✓ "من منهجه أنه يذكر الآية القرآنية ثم يذكر الآية الثانية التي تتعارض مع الأولى ثم يقدم الأجوبة التي ذكرها المفسرون لدفع التعارض بين الآيتين حيث يكتفي أحيانا على أجوبتهم وأحيانا يرجح أحد المواقف من أجوبتهم وأحيانا يجيب بنفسه بكلمة، أجيب".

✓ "كما أنه أثبت موقفه بالسباق_وهو نوع من أنواع السباق_من خلال الآيتين" و"نفخ في الصور فإذا هم من الأجدات"... "ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون"

✓ "كما أنه أثبت موقفه بالسياق في مواضع متعددة مثلا: تكلم في الآيتين": **ومن ثمرات النخيل والأعناب**

تتخذون منه سكرًا وورزقًا حسنًا (النحل:67)، يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه (المائدة:90) "وكان بينهما تعارض دفعا تعارضهما بالسياق القرآني".

المصادر و المراجع

- ¹ الشيخ عبد الرزاق البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ن: دار صادر بيروت ، ط: ثانية، ت: محمد بمجت البيطار، نقلًا عن الأستاذ محمد بمجة الأثري في ترجمة السيد محمود الألوسي (1453/1)
- ² أبو المعالي الألوسي ، المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، ت: عبد الجبوري ، ن: دار العلوم، الرياض 1402هـ - 1982م، ص: 82-83، و الكرخ: بالفتح ثم السكون، وحاء معجمة، قال ياقوت الحموي: "وما أظنها عربية إنما هي نبطية، وهم يقولون: كرخت الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا جمعته فيه"، وكانت الكرخ أولًا في وسط بغداد والمحال حولها، وهي الآن على الجانب الغربي لنهر دجلة . معجم البلدان (4/447)
- ³ أعلام العراق (ص: 22)
- ⁴ أحمد تيمور، اعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، ن: دار الآفاق العربية، ن: 1421-2001، عد المجلدات: 1 (ص: 167)
- ⁵ هو أحد صوبي مدينة بغداد، ويقع على الجانب الشرقي لنهر دجلة، أنشأت عام 159 هـ في خلافة المهدي ويوجد فيها العديد من المناطق والشوارع الحيوية مثل الأعظمية، أنظر: معجم البلدان (3/46)
- ⁶ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ن: المكتبة الوقفية 1414هـ-1993م، (3/815)
- ⁷ معجم المؤلفين (3/815)
- ⁸ اعيان القرن الثالث عشر (ص: 51)
- ⁹ غرائب الاغتراب (ص: 4)، والمسك الأذفر (197-200)، ومعجم المؤلفين (7/267)
- ¹⁰ غرائب الاغتراب (ص: 3)، والألوسي مفسرًا، لمحسن عبد الحميد (ص: 55)
- ¹¹ منهج الإمام الألوسي في التفسير (ص: 38) ومابعدها، أعيان القرن الثالث عشر (ص: 152)
- ¹² عبد الرحمن بن عبد الله بن محمود البغدادي ، الشافعي، المشهور بالألوسي ، واعظ بغداد الكبير، وفيصلها العدل، كان محمود السيرة طيب السيرة، يحب الفقراء ولا يميل إلى الأمراء، توفي سنة 1283هـ، أنظر: أعلام العراق للأثري (ص: 15)، ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة (2/97)
- ¹³ هو السيد نعمان بن محمود ولد في سنة 1252هـ، و أخذ العلم عن والده وغيره من العلماء الأعلام الذين أجازوه بجميع العلوم، تولى في شبابه القضاء في بلاد متعددة ثم ترك المناصب من أجل العلم، وتوفي في سنة 1317هـ، ومن مصنفاته: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: أنظر: أعلام العراق، للأثري (ص: 13)
- ¹⁴ شاعر من فحول المتأخرين، ولد بالموصل حوالي سنة 1220هـ ارتفعت شهرته وتناقل الناس شعره، ولقب بالأخرس، وسافر إلى بغداد فسكنها، وتوفي بالبصرة في 9 ذي الحجة 1290هـ. ومن مصنفاته: ديوان شعر جمعه أحمد عزت العمري وسماه الطراز الأنفس في شعر الأخرس. انظر: الأعلام (4/31)، ومعجم المؤلفين عمر رضا كحالة- 1408هـ، مؤسسة الرسالة بدون طبعة (2/174)
- ¹⁵ النعمان بن ثابت بن زوطا أبو حنيفة التيمي مولاهم الكوفي، الإمام الأعظم صاحب المذهب وفقه العراق، ولد سنة (80هـ) وكان إماما ورعا عالما متعبدا، قال في حقه الإمام الشافعي: "الناس في الفقه عيال علي أبي حنيفة"، توفي سنة (150هـ). انظر: الطبقات الكبرى (6/368)، تحذيب الكمال ، للمزي (3/1415)، تاريخ بغداد البغدادي (3/423)

¹⁶ د محمد السيد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ن: مكتبة وهبة ، القاهرة ، (251/1) ، و انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، للبيطار (145/3).

¹⁷ اعيان القرن الثالث عشر (ص:51)

¹⁸ انظر: التفسير والمفسرون (1/252-253)

¹⁹ إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار ، المعجم الوسيط ، ن : دار الدعوة، ت: مجمع اللغة العربية عدد الأجزاء: 2 (1060/2)

²⁰ الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ن: عالم الكتب ، ط: الأولى، 1429 هـ - 2008 ، عدد الأجزاء: 4 (2502/3)

²¹ المعجم الوسيط (594/2)

²² معجم اللغة العربية المعاصرة (1481/2)

²³ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) ، لسان العرب ، ن: دار صادر - بيروت ، ط: الثالثة - 1414 هـ ، عدد الأجزاء: 15 (167/7)

²⁴ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، صحيح مسلم ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، عدد الأجزاء: 5 (1904/4)

²⁵ وهي من أوهم يوهم إيهاما فهو موهم ، اسم فاعل من أوهم والأصل الثلاثي: "وهم" ومعناه في اللغة : من خطرات القلب ، والجمع أوهام، وللقلب وهم. وتوهم الشيء: تخيله وتمثله، كان في الوجود أو لم يكن. وقال: توهمت الشيء وتفرسته وتوسمته وتبينته بمعنى واحد؛ قال زهير في معنى التوهم: فلأيا عرفت الدار بعد توهم... والله عز وجل لا تدرکه أوهام العباد. ويقال: توهمت في كذا وكذا. وأوهمت الشيء إذا أغفلته. ويقال: وهمت في كذا وكذا أي غلظت. ثعلب: وأوهمت الشيء تركته كله أوهم. (لسان العرب:643/12)

فالوهم: هو إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمعنى المحسوس (كتاب التعريفات ، للجرجاني، ن: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط: الأولى 1403هـ، (ص:255): يدل علي السهو والغلط وما يخطر في القلب علي خلاف الواقع أو المراد. والموهم: ما يحمل القلب يذهب الي المعنى الذي لا يقصد فيكون سببا للوهم.

²⁶ من اختلف يختلف اختلافا ، والأصل الثلاثي خلف قال ابن منظور: (والخلفة اختلاف الليل والنهار ، وفي التنزيل: " وهو الذي جعل الليل والنهار خلفاً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً" سورة الفرقان ، آية:62) خلفه ؛ أي هذا خلف من هذا، يذهب هذا ويجيء هذا ، وكل شيء يجيء بعد شيء، فهو خلفه ، المخالفة: سررت بمقعددي خلاف أصحابي أي مخالفهم، وخلف أصحابي أي بعدهم(لسان العرب:86/9) الاختلاف ينقسم في التفسير إلى قسمين: اختلاف التنوع واختلاف التضاد: الأول: اختلاف التنوع: هو أن تحمل الآية على جميع ما قيل فيها إذا كانت معان صحيحة غير متعارضة،اختلاف التضاد: هما القولان المتنافيان بحيث لا يمكن القول بهما معاً، فإذا قيل بأحدهما لزم منه عدم القول بالآخر. (فصول في أصول التفسير ، ل-د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، ن: دار ابن الجوزي ، ط: الثانية، 1423هـ ، عدد الأجزاء: 1(ص:80)

²⁷ هو الإمام العالم العلامة المصنف المخرر بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي. مولده سنة خمس وأربعين وسبعمائة. وله تصانيف كثيرة في عدة فنون : (النكت على ابن الصلاح) و (البرهان في علوم القرآن) و (الديباج) وغيرهم ، توفي يوم الأحد ثالث شهر رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الأمير بكنتمر الساقى. انظر: طبقات المفسرين للداوودي ،(2/162-163)

²⁸ البرهان في علوم القرآن ، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ،

- ط: الأولى، 1376 هـ - 1957 م ، ن: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، (ثم صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات) ، عدد الأجزاء: 4(45/2)
- ²⁹ هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران ، أبو إسحاق: عالم بالفقه والأصول ، كان يلقب بركن الدين ، قال ابن تغري بردي: وهو أول من لقب من الفقهاء ، نشأ في إسفرايين (بين نيسابور ، وجرجان) ثم خرج إلي نيسابور وبنيت له فيها مدرسة عظيمة فدرس فيها ، ورحل إلي خراسان وبعض أنحاء العراق ، فاشتهر له كتاب: "الجامع" في أصول الدين و "رسالة" في أصول الفقه ، وكان ثقة في رواية الحديث ، وله مناظرات مع المعتزلة ، مات في نيسابور ، ودفن في إسفرايين ، وكانت وفاته في سنة (418هـ) أنظر: وفيات الأعيان (4/1) ، وشذرات الذهب (209/3) ، وطبقات السبكي (111/3) .
- ³⁰ البرهان في علوم القرآن: (48/2)
- ³¹ هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المالكي ، المعروف بالرازي توفي سنة (خمس وتسعين وثلاثمائة ، أنظر: سير أعلام النبلاء (539/12) ، وبغية الوعاة (352/1)
- ³² معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ت: عبد السلام محمد هارون ، ن: دار الفكر ، ط: 1399هـ - 1979م . عدد الأجزاء : 6 (117/3)
- ³³ هو أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله ، الخوارزمي ، النحوي ، صاحب الكشف، أنظر سير أعلام النبلاء ، للذهبي (152/20)
- ³⁴ أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ، ت: محمد باسل عيون السود ، ن: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط: الأولى، 1419 هـ - 1998 م عدد الأجزاء: 2 (484/1)
- ³⁵ هو أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن منظور الأنصاري الأفريقي ، ولد سنة (ثلاثين وستمائة) وتوفي سنة (عشر و سبعمائة ، أنظر: الدرر الكامنة ، لابن حجر (31/5)
- ³⁶ محمد بن جرير الأمللي، أبو جعفر الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ت: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ن: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: أولى: 1422 هـ - 2001 م، الأجزاء: 26 مجلد 24 مجلد ومجلدان فهراس
- ³⁷ النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، ن: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، ت: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الأجزاء: 5 (423/2)
- ³⁸ أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن منظور الأنصاري الأفريقي ، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15 (166/10)
- ³⁹ صحيح البخاري (206/5)
- ⁴⁰ لسان العرب (171/10)
- ⁴¹ معجم اللغة العربية المعاصرة ، (2440/3)
- ⁴² هو: أبو العباس، تقي الدين أحمد بن المفتي شهاب الدين عبد الحلیم ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني، لقب بشيخ الإسلام، المجتهد المطلق، العلامة، الفقيه، الناقد، والمفسر البار، عني بالحديث وبرع فيه وفي علل الرجال، توفي سنة 718. أنظر: طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي، ص: 520 و 521، ط: 1403هـ، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان. وانظر: شذرات الذهب، (142/7)
- ⁴³ أحمد بن عبد السلام ابن تيمية ، مجموع الفتاوي، ن: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة، ط: أولى 1432هـ، (339/13)

- 44 معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس (129/3)
- 45 هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: ما وجدت ولادته، و وفاته: 502هـ، أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، له مؤلفات كثيرة، أنظر: الأعلام للزركلي (255/2)
- 46 أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، ن: دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، ط: أولى - 1412 هـ (ص: 395)
- 47 سبقت ترجمته
- 48 لسان العرب ، لابن منظور (151/10)
- 49 هو مسلم بن يسار الأموي مولاهم، أبو عبد الله البصري، التابعي، الفقيه، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز. أنظر: ترجمته في سير أعلام النبلاء (51/4)
- 50 أبو عبيد، فضائل القرآن، ت: وهي سليمان، ن: بيروت: دار الكتب العلمية، ط: أولى 1411 هـ ، 1991م. (ص: 229)
- 51 هو يسيع بن معدان الحضرمي، وثقه النسائي، وقال ابن المديني: معروف، وذكره ابن حبان في الثقات. أنظر: الثقات، لابن حبان، ن: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: أولى، 1393 هـ (558/5)
- 52 تفسير الطبري (327/9)
- 53 معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (237/5)
- 54 المفردات، للراغب (ص: 737)
- 55 تاج العروس، للزبيدي (61/7)
- 56 لسان العرب (222/7)
- 57 لسان العرب (2502/3)
- 58 هو ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي البصري الضريبر الأكمه، قدوة المفسرين والمحدثين، له تفسير مجلد، توفي سنة (117هـ) أنظر: سير أعلام النبلاء (269/5)
- 59 جامع البيان، للطبري (163/5)
- 60 أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، 1376 هـ - 1957 م ، ن: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء: 4 (173/2)
- 61 محمد عبد اللطيف حماسة، النحو والدلالة، ن: دار الشروق: مصر، ط: أولى: 1420هـ، 2000م (ص: 33-36)
- 62 عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) ، الكتاب ، ت: عبد السلام محمد هارون، ن: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة، 1408هـ- 1988م، عدد الأجزاء: 4 (24/1)
- 63 دلالة السياق منهج مأمون، لعبد الوهاب أبو صفية الحارثي (ص: 88)
- 64 أستاذ المثني عبد الفتاح محمود، صاحب كتاب "نظرية السياق القرآني"، ن: دار وائل عمان الأردن، ط: 2008م (ص: 15)
- 65 دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم (ص: 88)
- 66 تفسير ابن كثير (262/2)
- 67 أنظر: السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير و علوم القرآن ، أعداد الباحث: عبد الرحمن سرور جرمان المطيري، إشراف: الدكتور خالد بن عبد الله القرشي في جامعة أم القرى، كلية الدعوة

- وأصول الدين في قسم الكتاب والسنة بالمملكة العربية السعودية (ص:122)
- ⁶⁸ انظر: تفسير روح المعاني (197/7-200)
- ⁶⁹ تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، ت: عمرو بن غرامة العمروي، ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م، عدد الأجزاء: 80 (74 و 6 مجلدات فهارس) (285/18)
- ⁷⁰ المعجم الأوسط (376/5)
- ⁷¹ المستدرک (341/3)
- ⁷² انظر: تفسير روح المعاني (263/9-265)
- ⁷³ صحيح مسلم (2258/4)
- ⁷⁴ أنظر: تفسير روح المعاني (365/8)
- ⁷⁵ صحيح البخاري (277/11)
- ⁷⁶ انظر: تفسير روح المعاني (240/10-243)
- ⁷⁷ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ، سنن الدارقطني، حقه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004 م، عدد الأجزاء: 5 (461/5)
- ⁷⁸ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ، شرح معاني الآثار، حقه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، ن: عالم الكتب، الطبعة: الأولى - 1414هـ، 1994م، عدد الأجزاء: 5 (461/5)
- ⁷⁹ انظر: تفسير روح المعاني (418-420)